لبعده عنها • ذو محل غال • طال فلا تناله الأوغال • أمنع من لهاة
الأسد • وأعلا من السنام على ساير الجسد • ع

شامًا السما فمن تطاول نحوه	للنجم مسترقًا رماه بكوكب

لا يتصل بأكنافه نسر ولا عقاب • ولا يرى الطالع في عقابه إلا الأجنة وهل شمخ بجنه
في عقاب • خشن فلو برز خالًا في الوجنات لم يشنها قبح • وطال حتى لو كان
ليلًا لم يسفر له صبح • قد شمخ أنفًا • ولبس من الهلال سوارًا ومن الثريا شنفا
نشر على عطفه ردا الغيم الذي يروق • وقد طرزت حواشيه بذهب البروق
له من قوس الغمام شارب • ومن حمرة خمرة الشفق مدام شارب • كأنه بلا نكر
ولا جحود • دعامة لسقف السما أو هو لخيمتها الزرقا عمود • أو كأنه كرسي شاخ
أو سلم رقي به البراق ليلة المعراج • أو كأنه غادة لها من الغمايم مروط • ولها
من الزهر المنيره شنوف وقروط • يزاحم مناكبه السما • كأنه المراد بقول ابن نوح
أو آوي إلى جبل يعصمني من الما • تأزر بالسحاب وارتدا • وأوقد مشاعل النجوم
وبها اهتدا • كأنها على راسه في الظلم • جواهر في تاج أو نار على علم • إذا جدت
السيول من راسه الذي علا • حسبتها سلوس لؤلؤ قد أذيلت على الطلا • ع

رسى أصله تحت الثرى وسما به	إلى النجم فرع لا ينال طويل

وهو فلك أقمار لم تكلف • ومنزل نجوم من الكلمات التي تتألف • قد برز منه
ولله المنه • أفاضل أدركوا الكمال وهم في بطون أمهاتهم أجنته • نيطت بهم
المكارم • قبل أن ناط بهم التمايم • فما ظنك بعد وضع العمايم • من كل من غذي

بلبان العلى في مهده • وتسنم غوارب الفضايل قبل أن يركب على نهده • تحرك
من فهمه بحرًا عجاجا • وتنزل من معصرات أفكاره ما ثجاجا • فهو
صارم لم يحتج إلى صقل • وروض لم يفتقر إلى بقل • خلا معصمي الدهر من علمه
وأدبه بسوارين • فما ظفر حاسده فيما أدركه بسوى زين • له فكر من كل دقيق
أدق • ونقد أنفذ في شواكل المشكل من سهام الحدق • ورتبة أدب خصل
أدرك من سلك تحت دوحه المذهبة أن يصل • يعود بجنبه نيسان الشهور
تشرينا • فيقول هذه رياض آداب بدنانير زهرها تشرينا • فممن تراه
نزول الشمس في الحمل • وطلع من خلال منازله طلوع بدر قد اكتمل • برز
من عرينه أسدا • حتى خر ليث الغاب من بروزه حسدا • وخطر فيه لطيفا
فلذلك نسيم الصبا اعتل • وألقى على فراش الروض عن ذيل يعرق الندا قد بل
الملاذ الذي أضحى للمتقين إماما • والأستاذ الذي لم تكن زيادة المعالي له لماما
بل هي ملازمة له على كل حال • ومقبلة إليه بوجه جميل وعنق حال •
شيخ والدنا الذي به تخرج • ومفيده الفاتح له أبواب رياض من العلوم بها قد تفرج
وقطف من ثمارها وأزهارها ما حلا وتأرج • من قدمته همته • قبل أن تنبت
لمته • حتى قدم في هذا التصنيف كما يليق • وصدر في مجلس سطوره فهو بالتصدير
خليق • فهو المجلي في حلبة الزمن • وهو فخر كوكبان على الخصوص وعلى العموم من اليمن

السيد العلامة جمال الدين محمد بن ابرهيم بن المفضل

Copyright © King Saud University